السيد تو ياسان أونج
ممثل الوفد الهندوسي

أود أن أتقدم بالشكر للأزهر لعقد هذا المؤتمر لتأكيد أهمية الحوار مع كامل الاحترام والتقدير لكل الحضور في هذا المؤتمر، وكذلك كل الذين ساهموا في هذا الاجتماع.

أودُّ أن أقدم تقديري لكم جميعًا، بغض النظر عن الأديان، فإنَّ السبب وراء هذا الاجتماع هو أن نتحدَّثَ عن العلاقات المشتركة، وأن نتحدث عن الهدف من وجودنا جميعًا على الأرض، وأن نتحدَّثَ كذلك عن وجهات النظر المختلفةِ الخاصة بهذا الاجتماع، وهذا المؤتمر المهم لتبادل الحوار والثقافات.

وأود أن أتقدم بالشكر لكم بالنيابة عن الوفد الهندوسي، وأود أن أقول كما ذكرنا فإنَّ بالطبع الدول تضم الكثير من المواصفات الجغرافية، ولكنها فقط أرض نحيا عليها جميعًا مع بعضنا البعض على الرغم من اختلاف الأديان والأعراق، وهذا موجود كذلك في ثقافه ميانمار.

وحيث إنني جئت إلى هذه الأرض الجميلة فأوَدُّ بكامل الاحترام أن أشكر دولتي ميانمار التي قامت بمساعدتي، وكذلك التي سعت إلى تحقيق مجتمع أفضل في ميانمار، وأود كذلك أن أشكر بلدي ميانمار على أي نجاح قد قمتُ بتحقيقه، وأود أن أذكر كذلك أن هناك الكثير من الإمكانيات، وهناك كثير من الآثار بالإضافة إلى الموارد والمناطق الخضراء والمناطق البيئية المهمة في ميانمار، بالإضافة إلى الغابات التي يتم اكتشافها بعد وهناك الكثير من المدن الجديدة؛ لذلك أستطيع أن أقول إن ميانمار هي مزيج بين ثقافات مختلفة وكذلك طبيعة مختلفة وكذلك هناك دور عبادة مختلفة للمسلمين والمسيحيين والهندوس والبوذيين، وهذه كلها إمكانيات موجودة في بلدنا يجب أن نستفيد منها، وكل ذلك يجب أن أشكركم لإعطاء أنفسكم للتحدث عن كل هذه الأشياء بين المؤتمر وكذلك لإعطائنا الفرصة للتحدث عن كيف يمكن أن تحقق التعاون بين الأجناس والدول المختلفة بالإضافة إلى الديانات المختلفة لأن كل الأديان سواء كانت الدين الإسلامي أو المسيحي أو الهندوسي أو البوذي فإنهم كلهم يدعون إلى توفير حياة أفضل للأشخاص والي التسامح كذلك؛ ولذلك نحن نرى أن هناك الكثير الذي يمكن أن نحققه من خلال هذا التعاون وهو مفهوم التمييز الذي أصبحنا نتحدث عنه الآن لم

يكن موجودًا من قبل إنما عندنا نتحدَّث عن التعايش فإننا نتحدَّث عن حق الجميع في الحياة، وهذا يعني بالطبع إننا يجب علينا أن نكون كلنا لدينا هدف نحيا من أجله، ونحن يكون لدينا في ميانمار مجموعة من الأنشطة المختلفة التي نقوم بها والتي يمكن من خلالها أن نشاهد الكثير من الاحتفالات من الأعياد المختلفة التي تجري في جميع أنحاء العالم، وفي جميع أنحاء البلاد كذلك، ونحن نرى أن قوات الأمن تسعى لتأمين هذه الاحتفالات التي تجري لأنه يكون لدينا بعض هذه الاحتفالات التي يتم القيام بها للأديان المختلفة، وهذا أمر موجود سواء للسكان الهندوس أو البوذيين أو المسيحيين أو المسلمين عند احتفالات بمناسباتهم الدينية عندما ننظر إلى مهرجان المياه، فإننا نجد أن هناك الكثير من الاحتفالات التي تجرى بمناسبة هذا المهرجان في الشوارع، وهو مهرجان عبارة أنَّ أنَّنا نكون نقوم بالماء المياه على بعضنا البعض؛ لذلك يمكن من خلال مثل هذا المهرجان أن نلتقيَ كلنا على الرغم من اختلاف أديانناً مع بعضنا البعض في نفس الشارع، ونحن نحتفل ونلقي بالمياه على بعضنا البعض، ونحن لا نعرف ولا نسأل هذا الشخص ما هو اسمك ما هو دينك لأنَّنا كلنا بينما نحتفل بهذا المهرجان نتذكَّر فقط.

إننا كلنا شعب واحد بغض النظر عن الملابس التي يرتديها الشخص وثقافته أو دينه، ووفقًا للهندوس فإننا لدينا كذلك مهرجان الألوان الذي نتمكَّن أن نقوم بالاحتفال به دون أي مشكلات أخرى، وهناك مهرجانات أخرى نقوم بالاحتفال بها مثل الكريسماس بالإضافة إلى الاحتفالات الأخرى التي يتم الاحتفال بها مثل الأعياد الوطنية نقوم بالاحتفال بها كلها دون أي قيود؛ لذا فإن لدينا في ميانمار الكثير من الفرص للتَّعايش بين ثقافات مختلفة، وهناك كذلك أعراق مختلفة تحتفل وتستطيع أن تستمع بهذه الاحتفالات في سلامٍ وأمنٍ.

والآن أود أن نتحدَّثَ عن آمين وأمن لقد قرأت الأشياء المختلفة المتعلقة بالثقافة الهندوسية ... وممكن أيضًا لأن هذه الأصوات الثلاثة لا تحتاج إلى استخدام اللسان، وإننا نستخدم مواضع مختلفة في الحنك.

وإذا كنت تعرف شيئًا عن ألوان التلفزيون وأنت تعرف أن هناك ثلاث ألوان أساسيَّة فإن أيضا هناك ثلاثَ أصوات أساسية هذه الثلاث أصوات الأساسية التي تنتج جميع الأصوات هذه الأصوات هي آ و أو وما ليشار إليها بأنها الأصوات العالمية الأساسية إذا نطقنا أحد هذه الألوان الثلاثة.

نعم، سوف نحصل على آم، وآم وآنت المعروف كأنه صوت عالمي أو كأنه صوت أساسي للخلق، وهذا الصوت في الثقافة الهندوسيَّة على سبيل المثال، فإن المسيحية وجدت في القدس وهناك الصوت آي وهذا الصوت في المسيحية في الأماكن الآمنة فإذا نظرنا أيضًا في الطريقة التي يقول بها الفاتيكان فإنه يقول بها آمين مثل اتس آم فإنها جميعًا واحدة، وإذا نظرنا إلى هذه الأصوات فإننا نجد تشابهًا في لغة الميم ...

نجد أن في الهندوسية عندما جاء رام فإنه أصبح آم والمسيح أصبح اسمه المسيح، إذن الجميع أصبح في نهاية اسمه حرف إم، لذلك حرف الميم أصبح يُضافُ لكل الأسماء، وهذا موجود في اللغة وكذلك هو شيء ثقافي موجود لدينا وهو أمرٌ حتميٌّ في الإسلام تحت إطار نفس الثقافة، فإنهم يقولون آمين.

إذن نحن في الهندوسية نقول آم والمسيحية آمن وفي الإسلام يقولون آمين، لأنَّنا نجد أن هذه هي تشابه لأنَّ دائمًا نستخدم هذا الصوت الصامت؛ لأن الصوت آم هو الصوت الصامت لأن الكلمة الجذر لها هي آم وهي تأتي من إيماننا بالبشرية والإنسانية؛ لذلك نحن نجد أن كلنا نستخدم كل الحروف، كلنا نستخدم آم آمن وآمين، وهذا يعني أن هناك الكثير من التشابه في الأديان فيما بيننا بالإضافة إلى التأثيرات الثقافية التي كانت موجودة، وبعد ذلك آم قد تحولت إلى آوم، لكنه ليس آوم نحن نحول آم إلى آوم، وحولناها بعد ذلك إلى ما مام والآن سوف أتحدث عن الإلهام الذي جاء من الثقافات المختلفة في الثقافة الهندوسية، الشيء الوحيد الذي كنا نتبعه كان اليوجا لأنَّنا نعتبر أن اليوجا هي رمز للحياة من الأشخاص الذين نعبدهم سواء كانوا راما أو بوذا أو الشخصيات الكبرى الموجودة حتى في الأديان الآخرة.

كان إذا نظرنا إلى وجودنا على هذا الكوكب سوف نجد أن الأمر يعتمد بشكل أساسي على الوقت، فنحن نجدُ أن هناك كواكب مختلفة موجودة، هذه الكواكب المختلفة مع بعضها البعض تخلق لنا هذا العالم الذي نعيش به، والكوكب الذي نعيش به هو جزء فقط من هذا العالم لأننا نحيا في عالم كبير للغاية، وكوكبنا هو مجرد كوكب موجود عليه هذا المنظور للبشر، يجب أن ندركه جميعًا، الأمر المهم هو أننا يجب أن ندرك أهمية الوجود وعظمة الوجود وليس مهمتنا في أن نبدأ أن نبحث عن أشياء أخرى، سواء ندرك هذا الأمر، لذلك من هذا المنطلق جاءت فكرة بوذا.

بوذا تأتي من فكرة الشخص الذي يعلو فوق الوجود فوق الحياة وبشكل عام الناس تطلق كلمة بوذا، باتوما ليس رمز بوذا للوهلة لأنه كان هناك ممثلون مختلفون لبوذا، وهناك كثير من المفكرين.

إننا دائمًا نحن نعتبر أن بوذا هو أي شخص يعلو فوق الوجود، ويعلم فوق طريقة التفكير المعتادة، لذلك يجب أن نتذكر كل هذه الأمور، إننا عندما نرفع فوق عقولنا تنتهي المعاناة وعندما لا يكون لدينا خوف من المعاناة سوف نتمتع بالحرية المطلقة والشخص سوف يتمكن من أن يعيش حياته دون أي قيودٍ أو حدودٍ، عندما تصبح لدينا هذه الفكرة فما سوف يحدث لي هو أنني عندئذٍ سوف أتمكَّنُ من استكشاف الحياةِ بدلًا من أن أسعى فقط لحماية الحياة وبوذا قد قال كذلك، إنك من الأفضل أن تتغلَّبَ على نفسك أفضل من أن تنتصر في مائة معركة؛ لذلك نحن نرى أن هذا هو المنطلق الرئيسي بالنسبة لنا؛ لأن الطريق الذي يجب أن نسلكه ليس موجودًا في السماء لكن موجود في قلوبنا وعندئذ يجب علينا أن ندرك ما الذي يمكن أن نفعله حتى ننتهي من المعاناة، لأنه طالما وجد الخوف من المعاناة عندئذ لن نتمكن من استكشاف الأبعاد الأعمق للحياة، لكن الفلسفة المختلفة التي سوف نتمناها سوف تساعدنا بشكل أفضل في أن نخلق حياة بطريقة أفضل في اللحظات التالية بشكل مباشر، يجب أن نتمتع كذلك بالانفتاح، سواء كنا نتحدث عن بوذا أو راما أو المسيح، فإننا يجب علينا أن ندرك إننا علينا أن نتبع خطواتهم لأن هناك بعدًا آخر ومختلفًا للحياة، وهذا تحول باتجاه الحق ويجعلنا نتغلب على فرديتنا ومعتقداتنا، لقد حان الوقت أن نجد سبيلًا لكي نصل إلى طريق الحق وأن نتخطى المحدوديات المادية الموجودة لدينا؛ لأن جسم الإنسان هو الجهاز الموجود لدينا وهو أداة تستطيع أن تحيا وحدها اذا أبهرتنا الأجهزة الحديثة التي أصبحت موجودة بين أيدينا، علينا أن نشعر بانبهار أكثر بالجسم البشري؛ لأنه في حد ذاته جهاز، هذا الجهاز هو الذي يساعدنا في أن نتحرك ونبني هذا العالم لذلك قد حان الوقت لكي ننتقل هناك مثلًا رام وهو المعروف بأنه ملك مملكة الوقت، ولكنه اضطر لكي يذهب ويعيش في الغابات لمدة خمسة عشر عامًا، لكنه لم يكن غاضبًا على الرغم من ذلك لقد حسن وطور الحياة في الغابة بعد زواجه من أميرة جديدة وزوجته قد تم اختطافها وتوالت المآسي في حياته، ولكن بعد بذل الكثير من الجهود تمكن من استرداد زوجته وتمكن من تحسين الحياة في الغابة، وزوجته قد قامت بإنجاب طفلين في الغابة، نشأ الطفلان في الغابة وتمكَّن من أن يبني حياة أفضل

في الغابة مع أبنائه، هذا هو الرب الذي نعبده ونطلق على هذه حياة رائعة، نحن نقدره من أجل ما قام به لتحسين الحياة، لأن أي شخص سوف يطرد من الغابة بهذه الطريقة لمدة خمسة عشر عامًا سوف يشعر بأنها نهاية العالم، لكنه لم يشعر بالكراهية أو بالغضب لكن إن قام باتخاذ كل الخطوات التي يجب أن يتخذها لكي يحسن من الحياة في الغابة، لم يشعر باليأس لكنه ظل دائمًا يتذكر أنه بشر ويمكنه أن يقوم بالكثير، وبذلك استمرَّ في المعركة من أجل تحقيق السلام، نحن نعبده ليس بسبب نجاحه في العالم لكن نحن نعبده لأنه -بغض النظر عن المواقف والصعوبات التي مر بها- فهو قد تمكَّن من أن يستمر ونحن نقدره لأنه في حد ذاته قصة نجاح؛ لأن هذا نظام قائم على المبادئ، ولأن الحياة لا تتحدد بما يحيط بيننا وما تمتلكه ولا بالملابس التي نرتديها أو بالسيارة التي نصفها أمام منزلنا أو المنزل الذي نعيش به، لكن مستوى الحياة يتم تحديده من خلال المعركة التي نخوضها في هذا النجاح، وفي هذه الحياة.

بذلك يجب علينا أن نتذكَّرَ كيف يمكن أن نقوم بالاختيارات السليمة في هذه الحياة أنا مدرك بالطبع لهذا الأمر عندما نتحدَّث عن المسيح فإننا لا نتحدَّث فقط عن نبي، ولكننا نتحدَّث عن شخص قد قام بتحقيق الكثير لكي يتمكَّنَ من مساعدة من حوله وأهم تعاليم المسيح أن تعيش دون كراهيةٍ دون أن تفكِّر من معك ومن ليس معك، وقد قال إن مملكة الرب ليست خارجك ولكنَّها بداخلك.